

شرح العقيدة الطحاوية - 9 | الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه الله والمعراج حق وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرج بشخصه في اليقظة الى السماء ثم الى حيث شاء من العلا واکرمه الله تعالى بما شاء - [00:00:00](#)

واوحى اليهما اوحى والحوض الذي اكرمه الله تعالى به غياثا غياثا لامته حق الطاعة التي ادخلها لهم حق كما روي في الاخبار والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم عليه السلام - [00:00:20](#)

وذريته حق. وقد علم الله فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة فلا يزداد في ذلك العدد ولا ينقص منه. وكذلك افعالهم فيما علم منهم ان يفعلوه. وكل ميسر لما خلق - [00:00:40](#)

قال اه والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعد بقضاء الله والشقي من شقي بقضاء الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين فرحمه الله تعالى والمعراج حق - [00:01:01](#)

وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرج بشخصه باليقظة الى السماء ثم الى حيث شاء الله من العلا واکرمه الله بما شاء واوحى اليه ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى - [00:01:22](#)

وصلى الله عليه في الآخرة والاولى هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة ان المعراج حق والمعراج والة يصعد بها الى السماء. يصعد بها الى السماء فهناك اسراء وهناك معراج. هناك اسراء وهناك معراج - [00:01:39](#)

فالاسراء حق ايضا وكان الاسراء بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه. اي اسري به يقظة بروحي وجسده الى المسجد الاقصى ثم عرج من المسجد الاقصى بعدما جمع الله له جميع الانبياء - [00:01:59](#)

وصلى بهم في المسجد الاقصى ركعتين ثم عرج به الى السماء الدنيا ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة الى ان لقي ربه سبحانه وتعالى وفرض عليه خمسين صلاة - [00:02:19](#)

الى ان جعلها الله عز وجل خمس صلوات في اليوم والليلة اهل السنة في مسألة الاسراء والمعراج متفقون في الجملة الا ان هناك بعض الاختلاف في مسائل بالاسراء والمعراج منهم من يرى ان الاسراء - [00:02:35](#)

كان مناما ولم يكن يقظة ومنهم من يرى انه كان بروحه لا بجسده ومنهم من يرى انه تكرر مرتين والذي عليه عامة اهل السنة هو الذي يتناقله اهل السنة في كتب العقائد - [00:02:51](#)

ان الاسراء كان بروحه وجسده ودليل ذلك قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبد ليلا واسم العبد لا يطلق الا على الروح والجسد. نعم. لا يسمى عبد الا اذا كان بروحه وجسده. بروحه وجسده - [00:03:06](#)

وعلى هذا عامة اهل السنة رحمهم الله تعالى قد نقل عن بعض الصحابة ان الاسراء كان بروحه. جاء ذلك عن معاوية ولا يصح. وجاء عن عائشة ايضا باسناد فيه ضعف - [00:03:22](#)

والذي عليه عامة العلماء ان الاسراء كان بروحه وجسده صلى الله عليه وسلم واوتي ولم يكن له مرة واحدة لم يتكرر الاسراء وقد جاء في رواية شريك ابن عبد الله بن نمر انه وقع مرتين لكن هذه عدت من اخطاء شريك رحمه الله تعالى فقد اخطأ في احاديث الاسراء في عشر مواضع - [00:03:34](#)

ذكر ذلك غير اهل العلم ذكر الحائض ابن حجر ذكرها غيره رحمه الله تعالى اجمعين تعالى هذا نقول اسراء وقع مرة واحدة وهو قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة - [00:03:53](#)

قيل بسنة وقيل بسنتين وقيل بثلاث وفي تلك الليلة التي اسري بها النبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلوات الخمس فرض عليه الصلوات الخمس اذا الصحيح من اقوال اهل السنة ان الاسراء كان بروحه وجسده ولم يكن مناما - [00:04:06](#)
ولم يكن بالروح فقط وانما كان يقظة وكان اسراؤه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقد اوتي النبي صلى الله عليه وسلم بدابته وقالها البراق وركبها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تسمى دابة الانبياء. فركبها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تضع حافرها حيث ينتهي بصرها. حتى اتى المسجد الاقصى وقد جمع - [00:04:21](#)

الله عز وجل له الانبياء في ذلك المقام فصلى بهم في ذلك المقام صلى بجميع ارواح الانبياء وكان عيسى عليه السلام منهم فصلى به بروحه وجسده ثم عرج به الى السماوات سماء ثم سماء ثم سماء حتى لقي ربه سبحانه وتعالى - [00:04:42](#)
اذا القول هو المعراج حق هذا ما يعتقده اهل السنة والجماعة انه حق وليس رؤية وليس مناما وانما هو حقيقة بروحي وجسده صلى الله عليه وسلم قال وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرج بشخصه اي عرج بشخصه اي بجسده صلى الله عليه وسلم بروحه وجسده عرج الى السماوات - [00:05:00](#)

قال في اليقظة وهو الذي عليه عامة اهل السنة وليس مناما وليس رؤية ثم الى حيث شاء الله من العلا وذلك ان في احد الاسراء الذي جاء في الصحيح عند ابي ذر وحديث الاسماك رضي الله تعالى عنهم. واحد متواترة احاديث متواترة اخرج البخاري ومسلم منها احد ابي ذر وانس بن مالك رضي الله - [00:05:19](#)

الله تعالى عنهم. وهناك احاديث اخرى من حديث حذيفة ومن حديث ابن ابي هريرة احاديث كثيرة في هذا الباب ثم قال الى حيث شاء من العلا اي انه صعد الى السماء الدنيا واستفتح ففتح ففتح له - [00:05:37](#)
واستفتح ففتح له وكان معه جبريل عليه السلام كلما اتى الى السماء قالوا من هذا؟ قال محمد فقال وبعث ثلاث فيقول نعم. فيرحبون به فيقول نعم المجيء جاء. ثم يفتح له السماء الثالثة والرابعة والخامس والسادس - [00:05:53](#)

السابعة حتى اذا انتهى الى موضع يسمع فيه صريف الاقلام ثم تأخر جبريل عليه السلام ودخل محمد صلى الله عليه وسلم على ربه وسجد بين يدي الله عز وجل حياه ربه سبحانه وتعالى وفرض عليه - [00:06:06](#)
خمسین صلاة. قال هنا واکرمه الله بما شاء واوحى الى عبده. واوحى اليهما اوحى. اي اوحى اليه ان الله فرض عليه خمسین صلاة وكلمه الله عز وجل بغير واسطة. كلمه الله عز وجل في هذا المقام - [00:06:21](#)
بغير واسطة ولم يكلمه قبل ذلك ولكنه لم يرى ربه كما مر معنا لقوله صلى الله عليه وسلم نور انا اراه وانما كلمه ربه سبحانه وتعالى وفرض عليه خمسین صلاة في اليوم واللييلة ثم ما - [00:06:36](#)

زال يرجع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسأله التخفيف حتى جعلها الله عز وجل في العمل خمس صلوات وفي الميزان خمسین صلاة احسن الله اليكم قول المؤلف بشخصه هو يريد ان يبين ان بشخصه اي بروحه وجسده - [00:06:49](#)
اذا قوله اذا المعراج عرفنا المعراج من على وزن الافعال من العروج اي الالة التي يصعد بها الى السماء الى السماوات. ويسمي منزلة السلم. هذا كما قال ابن ابي العز - [00:07:08](#)

انا من زيت السلم واما صورته حقيقة فلا يعرف لكن نؤمن انه انه كالمرقى الذي يرقى به ويصعد به الى السماوات وقد صعد منه محمد صلى الله عليه وسلم اذا هذا ما يتعلق بمسألة المعراج. وقد تكلم - [00:07:18](#)
يعني قوله هنا واکرمه الله بما شاء ورأى من آيات ربه الكبرى رأى جنة عدن ورأى سدرة المنتهى ورأى خلقا عظيما واجب عليه السلام ايضا في ذلك المقام. وبعد ذلك سمع صريف الاقلاب ورأى سدرة المنتهى. بل رأى ما هو اعظم من ذلك وسمع كلام رب العالمين - [00:07:34](#)

قاله وتعالى وصلى الله عليه في في الاولى في الآخرة والاولى شيخنا احسن الله اليكم هل ممكن ان يستدل قصة معراج على اه نعم وهذا ايضا مما يستدل به مما يستدل به على علو الله عز وجل. ولذا لما قيل الامام احمد رحمه الله تعالى ان هناك من يقول - [00:07:54](#)

انه اسري بروحه قال هذا قول الجهمية وانما يريد الجهمي من ذلك اي شيء نفى العلو نفى العلو لانه اذا كان مناما اذا كان مناما فلا يفيد ان الله في العلو ويقال من رد قال - [00:08:16](#)

ان من قال انها مناما فهو فانه على مذهب الجهمي وان كان هذا القائل به من اهل السنة ليس على هذا المعتقد لكن هذا وما يؤول اليه معتقد اهل الجهمية انهم يتأولون الاسراء بالمنام لكي - [00:08:29](#)

لكي يفروا من اثبات العلو لله عز وجل وانى لهم ذلك فان لم يكن في هذا الحديث ففيه فبذلك من النصوص الكثير ما تدل على علو الله عز وجل في كتاب - [00:08:45](#)

بالله وبسنة رسوله وما دل عليه الفطرة والعقل ايضا على ان الله سبحانه وتعالى في العلو المطلق علو الذات وعلو القهر وعلو القدر سبحانه انا اذا ذكر لما قيل احمد ان موسى ابن عقبة الصوري يقول ان احاديث الاسراء والمعراج من ام قال ابو عبد الله هذا قول الجهمية واحاديث المعراج - [00:08:55](#)

تدل على ان الله فوق فوق وغير ذلك مما تنكر الجهمية. فهذا ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية في تلبيس الجهمي في بيان تلبيس الجهمية وبين ان قولهم انها من ام من باب ابطال علو الله عز وجل - [00:09:20](#)

اذا الخلاف موجود بين من يقول انه اسري مرة اسري بروحه ومرة من يقول اسري بمناما ومرة من يقول اسري عسري ومرتين. وكل هذا ليس ليس بصحيح الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اسري به بروحه وجسده مرة واحدة وعرج به ايضا مرة واحدة ولم يتكرر ولم تتكرر الاصرار - [00:09:37](#)

المعراج وايضا لا يعرف وقت اسرائه صلى الله عليه وسلم ولا وقت معراجه. لا يعلم ذلك باي من اي شهر هو ولا من آي سنة وانما اختلف العلماء انما في وقته فقيل قبل الهجرة بسنة وقيل بسنتين وقيل بثلاث واما ليلته ووقته من الشهر - [00:10:00](#)

فلا يعرف له وقت وهذا فائدة ان ان معرفة هذه الليلة او معرفة ليلة المعراج لا يزيدنا شيئا ولا نتعبد لله فيها بشيء انما الذي يعيننا ان نؤمن ان الله اسرى بنبيه صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام المسجد الاقصى كما اخبر بذلك ربنا وانه عرج بايضا - [00:10:19](#) الى السماء الى السماء السابعة الى ان لقي ربه سبحانه وتعالى. اما تحديد الليلة ومتى كانت فليس لنا فيها اي فائدة حتى نعلمها. ولذا نجد ان في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا فائدة فيه لا يذكره ربنا سبحانه وتعالى. وعلى هذا يرد على من قال ان ليلة الاسراء ليلة سبعة وعشرين من رجب - [00:10:40](#)

ويصلون في صلاة الرغائب يقول هذه دعوة باطلة وكاذبة. وليس عليها دليل لا من كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليس عليها دليل ايضا من كلام اهل العلم - [00:11:00](#)

رحمه الله تعالى فهي دعوة باطلة الى ان قال رحمه الله تعالى قال قال بعد ذلك والحوض الذي قوى الحوض الذي اكرمه الله تعالى به غياثا لامته حق ايضا مما يؤمن به اهل السنة ويثبتته اهل السنة بالاجماع - [00:11:10](#)

اثبات الحوض للنبي صلى الله عليه وسلم. وان لرسولنا صلى الله عليه وسلم حوضا يوم القيامة يرد به الناس. يرد به المؤمنون من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وهو حوض عظيم آآ طوله كعرضه مسيرة شهر في مسيرة شهر. وكيزان بعدد نجوم السماء وماؤه احلى من العسل - [00:11:30](#)

وابيض من اللبن وابرد من الثلج. من شرب منه شربة واحدة لم يظمأ بعدها احدا. لم يظمأ بعدها ابدا وهو دائري وهو دائري اي دائري طوله كعرضه وطول مسيرة شهر وعرضه مسيرة شهر فهو كالحوض الدائري - [00:11:50](#)

وهذا الحوض هذا الحوض مما اكل به نبينا صلى الله عليه وسلم. وهذا الحوض يصب فيه ايضا يصب فيه ميزة با من نهر الكوثر. الله عز وجل اعطى نبيه الكوثر كما قال تعالى انا اعطيناك الكوثر. والكوثر ليس هو الحوض. الكوثر نهر والحوض هو اناء عظيم. وحوض كبير واسع - [00:12:07](#)

عظيم طوله شهر وعرضه شهر هذا الحوض مثل مجمع المياه. الحوض هو الذي تجتمع فيه المياه فيصب فيه ميزابان من نهر الكوثر يصب فيه ميزان من الكوثر اذا نهر الكوثر في الجنة وهذا النهر الذي هو نهر الكون الذي اعطاه الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه

ابن ميزة بان يصبان في الحوض والامم كلها ترد على امة محمد صلى الله عليه وسلم يردون على حووظ محمد صلى الله عليه وسلم. واختلف العلماء هل الحوض من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم؟ او ان الانبياء لهم احواض كذلك. فمن العلم من يرى ان الحوض من خصائص محمد صلى الله عليه وسلم ومن - 00:12:47

إذا يختص النبي صلى الله عليه وسلم بخصيصة في هذا الحوض ان حوضه اعظم الحيضان واوسعها واكبرها واطيبها واجملها وهو الذي ليصب فيه ميزابان من نهر الكوثر. فهناك احواض اخرى وفيها ماء لكن ليس ماؤها كماء حوض النبي صلى الله عليه وسلم. فمما

فمما خص - 00:13:20

الله عليه وسلم آآ ايضاً اختلف العلماء في موضع هذا الحوض في موضع هذا الحوض.. منهم من يرى ان الحوض قبل قبل قبل آآ الصراط ومنهم من يراه بعد الصراط ومنهم من يراه في جنبتي الصراط. وترتيب هذه الاحداث تكون يوم القيامة الميزان - [00:14:18](#) يعني اول شيء الحوض ثم الميزان ثم الصراط هذا يرتب بعض اهل العلم ان اول ما يخرج الناس من قبورهم يبعثون من قبورهم يلحقهم ظمأ شديد يلحقهم ظمأ شديد فيسألون الله عز وجل الماء. فيجئون الى حوض النبي صلى الله عليه وسلم يقول هلموا هلموا. والنبي صلى الله عليه وسلم يعرف امته بانهم غر - [00:14:39](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فانها تبلغ حد التواتر. تبلغ حد التواتر - 00:16:31

قال السفاري رحمه الله تعالى الحوض ثابت بالسنة من المتواترة. وظاهر الكتاب واجماع اهل الحق فمنكره زائغ على الصواب فمنكره زائغ على الصواب. مستحق للطرد وكفى بذلك خزي وعذاب يقول ذلك السفاريني في لوائح - [00:16:51](#)

في لوائح الانوار السنية رحمها الله تعالى وقد انكر الحوض كما ذكرت المعتزلة والخوارج وكان ممن ينكره ايضا عبيد الله بن زياد احد امراء آآ بني امية احد امراء العراق معاوية رضي الله تعالى عنه كان ينكر الحوض - [00:17:09](#)

فهو ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. واحاديث كثيرة من ذلك ما جاء في البخاري عن ابن مالك رضي الله تعالى عنه. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ان ان قدر - [00:17:27](#)

كما بين ايليا الى صنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء. وجاء ايضا انه قال يردن عن لا يردن علي ناس من اصحابي حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول صيحابي فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك ويحمل هذا على من ارتد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم. وايضا جاء - [00:17:37](#)

ان فاغفر اغفائة فرفع رأسه متبسم ثم قال اه لما ضحكت؟ قال انزت علي انفا سورة فاقرأ باسم الله الرحيم انا اعطيتك الكوثر حتى تخرى ثم قال لهم هل تدل الكوثر؟ قالوا الله ورسوله اعلم قال - [00:17:57](#)

هو نهر عطائيه ربي عن في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد الكواكب يختلج العبد منه فيقول يا ربي انه من امتي فيقال قالوا لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك. وهذا ورواه مسلم بهذا اللفظ - [00:18:12](#)

قسم بمعناه قال وهو نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة. ومراده هو حوض اي ان هذا الكوثر يصب في حوض النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه يشكو منه من زابان يصبان في الحوض. وقد جاء ايضا سعد الساعد رضي الله تعالى عنه قال اني - [00:18:28](#)

على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا ليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان عياش وانا احدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت من سهل؟ قلت نعم. فقال اشهد على ابي سعيد الخدري انه قال - [00:18:47](#)

ما قلنا من امتي؟ فقال انك لا تدري ما احدثوا بعد فاقول سحقا سحقا لمن غير لمن غير بعدي. اي بعدا. اذا احاديث كثيرة احاديث كثيرة وثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابو عبد الله القرطبي كما ذكر ذلك ابن عز الحنفي قال رحم تذكركه واختل في الميزان والحوض ايهما يكون قبل - [00:19:05](#)

الاخر فقبل الميزان قبل وقيل الحوض قبل. قال ابو الحسن القاسبي والصحيح ان الحوض قبل قبل. قال القرطبي والمعنى يقتضيه. فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم يخفف كما كما تقدم يقول كما تقدم اي عند القطب في تذكركه - [00:19:25](#)

فيقدم قبل الميزان والصراط. قال ابو حامد الغزالي في كتاب كشف كشف علم الاخرة. حكى حكى عن بعض حكى بعض السلف عن من اهل التصنيف ان الحوض يورد بعد الصراط وهو غلط من قائله قال القرطبي هو كما قال ثم قال القرطبي ولا يخطب ذلك - [00:19:44](#)

انه في هذه الارض بل في الارض المبدلة ارض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهره احد قط تظهر لنزول الجبار جل جلاله. اذا الصحيح ان الحوض هو قبل الميزان. وان وقبل الصراط ايضا كما ذكرنا ان الناس يخرجون عطاشا - [00:20:01](#)

اول ما يسألون يسألون الماء فيساقون من هذا الحوض ثم يكون الميزان ثم يكون بعد ذلك الصراط ثم الناجي والمخدوش والمكرس في جهنم نسأل الله العافية والسلامة قال بعدك الشفاعة قرأتها في قراءة نعم قال والشفاعة التي ادخر لهم حق كما روي في الاخبار الشفاعة - [00:20:21](#)

هي الشفاعة انواع الشفاعة انواع واصل الشفاعة هي ان يضم الشافع ان يضم الشافع قوله الى قول المشفوع في امر يطلبه المشفي امر يطلبه المشفوع له وهي ثابتة في الكتاب والسنة. اثبتها الله عز وجل في كتابه ونفاها ربنا سبحانه وتعالى ايضا - [00:20:43](#)

فثبت لا يشفعون الا لمن ارتضى. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. ولما قال في المشركين ولا تنفعهم شفاعة الشافعين افاد مفهومها ان

هناك من تنفعهم الشفاعة واهل السنة مجمعون على اثبات الشفاعة بانواعها. واما اهل البدع -

[00:21:03](#)

والخرافة فيخالفون اهل السنة في بعض الشفاعات ويثبتون بعضها. والشفاعة منها ما هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم. ومنها ما هو مشترك بين وبين امتي صلى الله عليه وسلم وبقية الامة وبقية الانبياء والصالحين والشهداء والملائكة. فشفاعة النبي نقسمها الى

[00:21:23](#) قسمين شفاعة خاصة -

وهي خاصة بعمه بعمه شفاعة خاصة به صلى الله عليه وسلم وهي شفاعته اولاً لعمه ابي طالب فلم يشفع لكافر قبل ابي طالب ولن يشفع احد لكافر بعد محمد صلى الله عليه وسلم. فليس هناك شفيع من شفيع لكهف غير محمد. وليس هناك كافر - [00:21:43](#)

رفع له غير ابي طالب ومع ذلك شفاعته ليس في اخراج من النار وانما في تخفيف العذاب عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وجدت في ضحطاح فلولا كان - [00:22:01](#)

في اسفلها فيشفع النبي صلى الله عليه وسلم في عمه فيشفعه الله فيه ان يخفف عنه عذاب النار. اذا هذه الشفاعة الاولى من خصائصه انه شفيع في ابن ابي طالب الا يكون في اسفل النار انما يكون في اعلاها. الشفاعة الثانية الخاصة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي شفاعته لفصل القضاء. شفاعته لفصل القضاء - [00:22:11](#)

وذلك ان الخلائق يوم القيامة من الانس والجن وجميع المكلفين يهمهم الامر ويفزعهم الامر فينطلقون الى ادم فيقول يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته الا ترى ما نحن فيه في ذكر - [00:22:31](#)

يا تواكل من الشاي ويقول هل اخرج من الجنة الا انا. فيأتون نوح ثم يأتون ابراهيم ثم موسى ثم عيسى وكل يعتذر عن هذه المنزلة. بعذر فيروح يقول انا هلك اهل الارض الا بدعوة وابراهيم يذكر ثلاث كذبات له. وموسى عليه السلام يذكر قتله لذلك الرجل. وعيسى عليه السلام لا يذكر ذنبا لكن - [00:22:52](#)

قل لست لها لست لها انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم يقول يا يا محمد - [00:23:12](#)

فيقول يا محمد اشفع لنا الا ترى ما فيقول انا لها انا لها صلى الله عليه وسلم فينطلق الى ربه ويسجد بيديه سبعا قدر سبعة ايام فيقول الله له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فيقول يا ربي امتي امتي اي امة الدعوة امة الاجابة امتي امتي فيقول -

[00:23:22](#)

الله عز وجل لن نخزيك ابدا في امتي وقد يراد بامتي هنا امة الاجابة ولكن لعظيم بركة هذه الامة تنال بركة ايضا غيرها من الامم تكرمة لهذه الامة. فيقول الله لن نخزيك في امتك ابدا. فيأتي ربنا لفصل القضاء وهذا هو او هذا هو - [00:23:42](#)

والمقام المحمود الذي يحمده عليه جميع الخلائق. اذا هذه الشفاعة الثانية وهي المقام المحو الذي يحمد عليه رسوله صلى الله عليه وسلم ويعرف الخلاء كلهم تفضلوا حتى الرسل والانبياء يعرفون منزلته وفضله - [00:24:02](#)

الشفاعة الثالثة من خصائص صلى الله عليه وسلم شفاعته في فتح ابواب الجنة. فابواب الجنة لا تفتح ولا يؤذن لاحد بدخولها الى ان يشفع محمد صلى الله عليه وسلم في فتح ابوابها ودخول اهلها الجنة. فعندما يستفتح يقول - [00:24:16](#)

امرت الا افتح لاحد قبلك. يقول الملك خازنها امرت الا افتح لاحد قبلك فانه ينطلق يا ربي يقول يا ربي فيأذن الله عز وجل بفتح ابواب الجنة وان يدخل من - [00:24:34](#)

سبعين الف بغير حساب ولا عذاب. فهذه الشفاعة الثانية شفاعة فتح ابواب الجنة. وهذه من خصائص صلى الله عليه وسلم بلا خلاف يختلف في شفاعة رابعة هل هي من خصائصه؟ او هناك من يشاركه فيها وهي رفع درجات اهل الجنة رفع درجات اهل الجنة. فقال بعضهم من - [00:24:44](#)

النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح الصحيح ان الشفاعة في رفع الدرجات ليست خاصة. بل يشاركه فيها غيره صلى الله عليه وسلم. فمن ذلك دعوة قليلين على الميت عندما يقول اللهم ارفع درج المهديين هذه معنى الشفاعة. ان يرفع الله درج المهديين. كذلك

عندما يدخل الجنة الوالد وابنه - 00:25:04

ويكون الواد في منزلة اعلى من ابنها والابنة في منزلة اعلى يرفع الله الوالد الى ولده والولد الى ولده طلب والده او طلب ولده من باب ان يجمعهم الله عز وجل بهم في الجنة. فهذه الصحيحة ان الشفاعة ليست من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وانما هي شفاعة مشتركة. اما الشفاعات الاخرى المشتركة - 00:25:24

فهي اول من تلك الشفاعات شفاعة في اناس دخلوا النار ان يخرجوا منها دخلوا النار ان يخرجوا منه هذا وهذا دلت عليه النصوص الكثيرة وهذا من موضع مما يخالف فيه المعتزلة والخوارج فلا يرون ان من دخل النار - 00:25:44

ارى انه يخرج منها يرون ان من دخل لا يخرج منها ابدا وهو خال فيها ابدا الابد. فالشفاعة المشتركة ايضا ان اناسا دخلوا النار فيشفع الرسول صلى الله عليه وسلم وتشفع الملائكة ويشفع الرسل الانبياء في اخراجهم من النار واحيوا ذلك كثيرا حديث سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وحديث انس ابن مالك رضي الله في - 00:26:00

صحيحين وذلك ان الله عز وجل يأذن يأذن يشفع فيأتون اهل النار يعرفونهم باثر السجود فيشفع كل واحد يشفع كل واحد فيمن عرف من اهل النار. فيخرجوا وقد امتحشوا ثم يلقون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل. اذا هذي من الشفاعات المشتركة - 00:26:20

ايضا من الشفاعات المشتركة في اناس وجبت لهم النار ان لا يدخلوها. وهذه يعني بمعنى ان هناك اناس تحققوا النار فيشفع فيه من لا يدخل النار. قد يحمل على هذا - 00:26:40

حديث حديث المجاهد وان ليس وان لم يكن صريحا في هذا المعنى وهو ان ان الشهيد يشفع في سبعين من اهله. يحتمل انه يشفع في اناس وجبت لهم النار الا يدخلوها ويحتمل ايضا في اناس دخلوها ان يخرجوا منها. ايضا مما يقاس على هذا قصة اصحاب الاعراف. فالاعراف عندما يعني - 00:26:53

هم الذي استوت حسنات وسيئاتهم فيكون بين الجنة والنار ثم يدخلون الجنة ولا يدخل النار. فقد يقال ان هؤلاء شفّع فيهم حتى سلموا من عذاب عز وجل على كل حال هي هي متصورة ان اناس استوجب النار فيشفع لرسل الانبياء والصالحين في ان لا يدخل هؤلاء النار كان - 00:27:13

فعل ولد في ولده حديث انس وحديث حفصة ان من مات الولد كن له حجابا من النار فيكون ايضا هذا المعنى انهم يشفعون له فيمنع من دخول النار. من قدم من ولده شيء كان ذلك حجابا له من النار فيكون هذا - 00:27:33

منزلة الشفاعة له الا يدخل النار وقد استوجبها. فهذه شفاعات مشتركة بين النبي وبين محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الرسل والانبياء والملائكة والصالحين. وكما جاء في الحديث شفعت رسلي وشفعت الملائكة وشفع عبادي وبقي ارحم الراحمين - 00:27:50

سبحانه وتعالى ذكر ابن ابي العز هنا انواع الشفاعة فقال الشفاعة الاولى العظمى الخاص بالنبي صلى الله عليه وسلم هي اه شفاعته في فصل القضاء وذلك قال انا سيد ولد ادم ابن القيم ولا فخر - 00:28:10

وقولنا السيد ادم لا فخر بمعنى ان الناس يلجأون اليه في ذلك المقام فيقولوا انا لها انا لها ويكون ذلك المقام الذي ويبعثك ربك مقاما محمودا هو المقام المحمود الذي يحمده الناس عليه جميعا. اذا هذه الشفاعة الاولى وهي شفاعة المقام المحمود. الشفاعة الثانية - 00:28:26

دفعت في اقوام قد استساوت حسنات سيئاتهم فيشفع فيهم فليدخل الجنة وفي اقوام اخرين قد اوموا النار الا يدخلونها. والرابعة في رفع درجات ما يدخل الجنة فيها فوق ما كان يقتضيه كما ذكرنا. والخامس الشفاعة في اقامة يدخل في الشفاعة في اقوام ان يدخلوا الجنة بغير حساب - 00:28:46

ولا عذاب. هذا ايضا مما شفاعة سادسة شفاعته في اقوام ان يدخل الجنة بغير حساب الشفاعة بتخفيف العذاب عن من يستحقه كشف عن ابي طالب وهذه خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم. الشفاعة السابعة. شفاعته ان يؤذن لجميع المؤمنين بدخول -

وذكرناه شفاعته الثامنة شفاعته لك من امتي ممن دخل النار ان يخرجوا منها. ذكر ثمانية انواع وقد ذكرناها متداخلة وهي ثابتة هذي الشفاعة الثابتة منها ما دل الدليل عليه صراحة ومنها ما فهم من ادلة اخرى - [00:29:23](#)

ما يقتضي ذلك ما يقتضي ذلك المعنى اذا اهل السنة مجمعون على ان الشفاعة حق وان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع والرسول يشفعون والملائكة تشفع والصالح يشفعون والشفاعة تنقسم الى قسمين شفاعة مثبتة وشفاعة منفية. الشفاعة المثبتة هي التي دلت عليها النصوص وما توفرت فيها شروطها وشروط - [00:29:40](#)

المثبتة الاذن للشافع ان يشفع والرضا على المشفوع ان يشفع له فلا يشفع شاب حتى يؤدي له ولا يأذن الله الا عن اهل التوحيد. ولا يشفع لمشفوع الا بعد ان يرضى الله عنه. ولا يرضى الله عز وجل بالشفاعة - [00:30:03](#)

الا لاهل التوحيد. فقد يكون المسلم من اهل الكبائر ومن اهل الفجور لكنه موحد. فهذا يشفع له. وقد جاء في حديث مالك انه قال ان النبي صلى الله عليه قال شفاعة شفاعتي لاهل الكبائر من امتي شفاعتي وجاء ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه. اذا هذا ما يتعلق -

00:30:19

بالشفاعة وهي ثابتة في الكتاب والسنة والاجماع اما الشيع المنفية فهي التي نفاهم ربنا وهي كما قال تعالى ولا تنفعهم شفاعة الشافعين وهي ما اختلف فيها احد شروطها اما ان يكون - [00:30:39](#)

شافع غير مأذون له واما ان يكون المشفوع غير مرضي عنه. فان كان من من المشركين فلا تنفع شفاعة الشافعين. وان كان الشافع لم الله له فلن تنفع شفاعته الا بعد ان يأذن الله للشافع ان يشعر لذلك النبي صلى الله عليه وسلم عندما يقول له الناس يوم القيامة اشفع

- 00:30:52

قال يا رسول الله الا ترى ما نحن فيه؟ لا يشفع ابتداء لا يشفع ابتداء وانما ينطلق بين يدي ربه سبحانه وتعالى فيسجد لله عز وجل سبعة ايام يفتح الله عليه من المحامد والثناء ما لا يحسنه الان. فيقول الله له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع. فيقول يا ربي امتي امتي اذا - [00:31:12](#)

الشفاعة لا يملكها الرسول الا بعد ان يأذن الله له ويملكه الله اياها. واذا الشفاعة لله كما قال قل لله الشفاعة جميعا. فلا يملك الشيع الا الله ولا يأذن بها الا الله ولا ولا يشفع الا لمن رضي الله عز وجل تعالى عنه. الا لمن رضي الله تعالى عنه - [00:31:32](#)

اذا هذا ما يتعلق بالشفاعة ونقف على هذا والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد كم سجلنا وبين دقيق الله زي باقي الميثاق الميثاق كنا نسجل خمسة واربعين عادة يا شيخ - [00:31:53](#)

مسجلة خمسة واربعين عادة انت قرأت هذي كلها اه انا قرأت نعم اخر شي كله ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعد قرأته ايش؟ كل ميسر نعم قرأت هذا قرأت هذا؟ نعم. لكن لو مثلا اخذنا ميثاق يا شيخ - [00:32:18](#)

طيب لان كنا نسجل خمسة واربعين الا في بعض الاحيان سلاسة واربعين هكذا. لكن تعبت الى القسم سنة وجهتن طيبين مش نكمل هذا قال رحمه الله تعالى ايضا قوله والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم وذريته حق - [00:32:42](#)

الميثاق الذي اخذه الله عز وجل من ادم عندما مسح ربنا سبحانه وتعالى ظهر ادم اخرج اخرج ذريته كصورة الذر ثم اشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا وهذا يسمى الميثاق الفطري يسمى هذا الميثاق الميثاق الفطري. نعم - [00:33:05](#)

والمواثيق التي اخذها الله عز وجل عدة مواثيق اخذ ميثاق على على الرسل واخذ ميثاق على ادم وذريته واخذ ايضا اه ميثاق على ميثاق الفطرة. اذا هي ميثاق الفطرة وميثاق الرسل كما سيأتي معنا - [00:33:25](#)

قال وذكر هنا قال الميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم وذريته حق ودليله قوله تعالى واخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة - [00:33:44](#)

انا كنا عن هذا غافلين. هذا هو الميثاق الذي اخذه الله عز وجل على ادم. واختلف اه اهل العلم في هذا الميثاق هل هو هل هو ميثاق بلسان الحال او بلسان القول؟ والصحيح الذي عليه جماهير اهل السنة ان هذا الميثاق ميثاق حقيقي - [00:34:03](#)

وان الله عز وجل مسح على ظهر ادم فاخرج من ظهره ذريته واخرج من تلك الذرية من ظهورها ايضا ذريته الى قيام الساعة الى اخر بنسمة يخلقها ربنا سبحانه وتعالى ونشرهم كالذر نشرهم كالذر. ثم ربنا اشهدهم على انفسهم فقالست بربكم قال - [00:34:22](#) بلى شهدنا فشهدوا واقروا بان الله وخالقهم ورازقهم وانه ربهم سبحانه وتعالى. الا ان هذا الميثاق الا ان هذا الميثاق وهو ميثاق فطري فطر الله عز وجل لا سعى عليه لا يعذب الناس بهذا الميثاق - [00:34:42](#)

فان الله عز وجل لجدد هذا الميثاق بميثاق اخر. وهو ميثاق الرسل الذين بعثهم الله عز وجل الى الامة. واخذ على هؤلاء الذين الذين اخذ عليهم الميثاق وهم في ظهور ابائهم انه اذا جاءهم رسولا يؤمنوا ان يؤمنوا به. فهذا الميثاق والميثاق ميثاق الرسالة وعلى - [00:34:58](#)

اكل من؟ على كل من اخذ عليه الميثاق الاول ان يؤمن بالميثاق الثاني. فمن حقق الميثاق الثاني نفعه الميثاق الاول. ومن لم يحقق الميثاق الثاني لم ينفعه الميثاق الاول يعني من لم يستجبر الرسل لم ينفعه الميثاق الذي اخذه الله عز وجل من ظهره ومن اخذه الله عليه وهو في ظهر - [00:35:17](#)

ابيه الى قيام الساعة وقد جاء في هذا احاديث كثيرة من ذاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ومنها عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى ومنها عن عبد الله ابن عمر عبد الله ابن عمر من ذلك احد ابن عباس الذي قال - [00:35:37](#) ان الله اخذ ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم بنعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل ذرة كل ذرة ذرية ذراها نثرها بين يديه ثم كلمهم قبل اي قبل مقابلهم ومكلمهم كفاحا الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا. الى قوله - [00:35:51](#) مبطلون الى قول المبطلون. وهذا الحديث في اسناده في اسناده ضعف. فقد اخرج احمد وكذلك الطبري والحاكم رحمهم الله تعالى وفي اسناده اه انقطني الصحيح الراجح انه من قول ابن عباس وليس مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:11](#)

ايضا عن الخطاب رضي الله تعالى عنه سئل عن هذه الاية فقال يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سئل فقال ان الله خلق ادم فمسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية قال خلقت هؤلاء الجنة وياؤوا بعمل الجنة - [00:36:31](#) ها يعملون ثم مسح ظهره فاستقبلوا الذرية فقال خلقتها للنار وبعمل اهل النار يعملون. فقالت يا رسول الله ففيما العمل؟ قال سأنا الله اذا خلق العبد للجنة نستعمل بعملها الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة. الحديث رواه اهل السنن باسناد اه منقطع منقطع وهو ليس لا يدل على - [00:36:48](#)

لكن فيه ان الله عز وجل ايضا يعني هناك اخراج ذرية واشهاد على انفسهم وهناك اخراج ذرية من ظهر ادم وتقسيم الى قسمين فريق في الجنة هو فريق في السعير - [00:37:08](#) وايضا جعل ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الله لما خلق ادم مسى على ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة. وجعل بين عيني كل انسان منهم - [00:37:21](#) وببصا من نور ثم عرض على ادم فقال اي ربي من هؤلاء؟ قال هؤلاء ذريتك فرأى رجل منهم فاعجبه وبه صوابينه فقال يا رب من هذا؟ قال داود؟ قال كم اعطيته - [00:37:31](#)

قال اربعون سنة وذكر الحديث وهو اسناده ايضا فيه ضعف لكن يدل على ان الله سبحانه وتعالى مسح ظهر ادم واخرج من ظهره به ذريته الى قيام الساعة. والاحاديث هذه منها ما يدل على معنى الاية صريحة. ومنها ما يدل على معنى اخر. وعلى هذا نقول الصحيح ان الله - [00:37:41](#)

الله عز وجل مسح ظهر ادم واخرج من ظهره ذريته واخرج من ظهور ذريته ذريتهم الى قيام الساعة واشهدهم على انفسهم بنص اية سورة الاعراف. وهناك مسح اخر وهو ان الله مسح على ظهر ادم واخرج ذريته اهل الجنة من اهل النار. ثم اخبر الله اهله - [00:38:01](#)

منها ان ما عن يمينهم اهل الجنة وما عن يسارهم اهل النار لا يزداد في هؤلاء ولا ينقص من هؤلاء. اذا الحديث متغاير مع الاية وعلى

كل حال ثبت عند ثبت بهذه الآية ان الله عز وجل حقيقة اخرج من ظهر ادم ذريته واخرج من ظهور ذريته ذرياتهم - [00:38:21](#)
الى قيام الساعة وشباب انفسهم حقيقة فنطقوا بلسان وقالوا ليس بلسان الحال خلاف المعتزلة انهم قالوا شهدنا وامنا بانك ربنا
سبحانه وتعالى وامرهم بهذا الميثاق انه اذا جاءتهم رسلهم جاءتهم الرسل ان يؤمنوا ويشهدوا بوحدانيته والهيته سبحانه وتعالى
فمنهم من وفى - [00:38:41](#)

بهذا الميثاق الذي وفى بهذا الميثاق منهم من نقضه. ومع ذلك اه الذي عليه عامة اهل السنة ان هذا الميثاق ليس كافيا في اقامة
الحجة وذلك ان هذا الميثاق لا يذكر احد منا لا يذكره احد منا. والله اخبر انه لا يعذب احدا حتى يبعث اليه رسولا - [00:39:03](#)
الميثاق هو ميثاق فطري ولا يعذب آ ولا يعذب بهذا الميثاق احد حتى يبعث له رسولا تقام عليه الحجة الرسالية وعلى هذا نقول من
مات ولم تبلغه الحجة الرسالية فانه يمتحن في عرصات القيامة. وقد قال بعض اهل العلم - [00:39:23](#)
روبط عند المعتزلة ان الميثاق الفطري كاف في اقامة الحجة. وان كل مشرك بالله وكافل الله عز وجل وان لم تبلغه دعوة الرسل
فانه يعذب في النار خالدا فيها ابد الابد. وهذا القول خلافا لما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة من ان الله لا يعذب احدا حتى يبعث
اليه - [00:39:41](#)

رسولا اذا هذا ما يتعلق بمسألة الميثاق الفطري الذي اتخذه الذي اخذه الله عز وجل على ظهر بني على على ذرية ادم وذريته قال ابن
العز رحمه الله تعالى قوم ثم قال قائم السلف والخائف ان المراد للشهادة انما هو فطرتهم على التوحيد كما تقدم في ابي هريرة كل
مولود يولد على الفطرة - [00:40:01](#)

اي بلاش انك ربنا هذا وهذا قول ابن عباس وابن كعب وقال ابن عباس ايضا اشهد بعضهم على بعض وقيل شهدنا من قول الملائكة
والوقف على قوله بلى وهذا قول مجاهد الضحاك والسدي وقال - [00:40:26](#)
فالسجود ايضا هو من الله عز وجل عن نفسه وملائكته انهم شهدوا على اقرار بني ادم. اي كأن كما قال سبحانه وتعالى في هذه الآية
واذ اخذ ربكم بني ادم من - [00:40:36](#)

انفسهم الست بربكم قالوا الان نطق؟ قال نعم. فقالت الملائكة بلى شهدنا يا ربنا على نطقهم وانهم اقروا بانك خالقهم ورازقهم وربهم.
ولذلك سمي هذا بالميثاق الميثاق وذهب اخرون ومنهم من ذكر الى ان المراد بقوله قالوا شهدنا ان هذا بلسان الحال لا بلسان القال.
وانهم لم يقولوا ذلك صراحة وانما شهد بعضهم على - [00:40:46](#)

بعض جيلا بعد جيل بلسان الحال اي حال هذا المخلوقات وهذا الكون ان لها خالق ورازق يدل على شيء يدل على ان له خالق البرازق
هو الله سبحانه وتعالى. فلسان الحال ينطق به اولئك ان خالقهم رازقهم هو الله سبحانه وتعالى. وهذا قول بعض آ - [00:41:18](#)
اهل التفسير والصحيح هو القول الاول شيخنا اه هل يعني اللي ميثاق هذا علاقة لقول النبي صلى الله عليه وسلم يولد يقول هذا
الميثاق الفطري واما يدل على ذلك ايضا ما جاء في صحيح البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه ان الله عز وجل اذا ان الله سبحانه
وتعالى يقول للمشارك يوم القيامة والكافر - [00:41:38](#)

اردت منك ما هو يقول ارايت لو كان كالدنيا وما فيها اكن تفتدي باليوم؟ قال نعم يا ربي. قال اردت منك وانت في ظهر ابيك الا
تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي. فهذا ايضا في الصحيح الاسماك رضي الله وهو يدل على شيء يدل على صحة هذا الميثاق.
وان الله انطقهم حقيقة وتكلموا حقيقة - [00:42:03](#)

بالسنتهم بلسان القول ليس بلسان الحال وهذا الذي عليه المحققون من اهل العلم وكون الانسان يتكلم بالحق ثم نسيه لا يعني انه لم
يتكلم نحن الان لا نذكر هذا الميثاق ولا نذكر ان اننا كلمنا ربنا وقلنا نعم شهدنا يا ربنا لكن لا يعني هذا عدم وجوده. فالانسان يعني -
[00:42:23](#)

يتكلم باشيء وينساها حقيقة ينساها ولا يذكرها ابد. ولا يعني نسيانه عدم ذكره عدم وجودها وعدم حقيقتها. فالله سبحانه وتعالى
اخرجنا من من ظهور ابائنا واشهدنا على انفسنا - [00:42:45](#)